الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٦

٣ مسيرة السلام وحقوق الأسرى الشهداء

كنت قد كتبت في صحيفة الاهرام الغراء بعض المقالات عما شاهدته بنفسي في حرب٥٦ من طوابير الاعدام للاسرى المصريين والفلسطينيين ومذابح للاطباء والمرضى في المستشفيات.. وقد تتابعت الأحداث بعد تلك الحرب. وتغيرت الأوضاع في الشرق الأوسط وفي الصراع العربي الاسرائيلي. فحدثت معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر. ثم معاهدة طابا مع الفلسطينيين. وفي الطريق معاهدة الجولان بين اسرائيل وسوريا.. وفي نفس الوقت فقد ظهر في اسرائيل رجال تحلوا بالشجاعة والصدق في حمل راية السلام والمطالبة بمحاكمة المسئولين عن جرائم الحرب. منهم الصحفي الشجاع (جابرييل براون) والكاتب ((اريه اسحقي) وكانوا مجندين في حربي سنة ٥٦ و سنة ٦٧ فتحركت ضمائرهم وتكروا ما شاهدوه بانفسهم في تلك الحروب.. من حوادث الاعدام بالجملة.. والاغتصاب والتطهير العرقي ولم يكتفوا بذلك.. بل نشروا اعترافات بعض الضباط السفاحين الذين قاموا بهذه الجرائم ومنهم الضابط (اريه بيرو) والضابط (مردخاي براون) الذين اعترفوا متباهين أنهم قاموا بمذابح جماعية وانهم سعداء وضمائرهم مرتاحة لما اقترفوه في حق الانسانية. وان أحدا لم يحاسبهم او يحاكمهم.. بل نالوا الترقيات والمكافآت..

وفي نفس الوقت فقد ظهر من قادة اسرائيل وساستها الجدد رجال شجعان حملوا راية السلام الى حد التضحية بارواحهم ضد تيار العنف والتطرف والتعصب. وفي مقدمة هؤلاء ضحية السلام اسحق رابين وخليفته شمعون بيريز. والانسان لايملك الا ان يكن لكل هؤلاء من دعاة السلام كل تقدير واحترام.

وقد سألني الكثير من الاصدقاء الذين قرأوا كتابي «اسرائيل كما عرفتها» عن احداث ومذابح حرب سنة ٥٦ كما شاهدتها بنفسي واطلعوا على ما فيه من صور ومستندات عن مجازر تلك الحرب. وكان السؤال الحائر دائما: ما هو الموقف الآن بعد مسيرة السلام.. وهل يتعارض السلام مع هذه الاحداث البشعة في الماضي؟ وهل يجب أن ننسى شهداءنا ودماء لخواننا الذين ضحوا بحياتهم من اجلنا بحجة أن لاتعكر تلك الذكريات مسيرة السلام.

وكنت أرد دائما بان هذه قضية وتلك قضية اخرى ويجب الا تكون احداهما على حساب الأخرى.

والسلام مطلب حيوي. يحتاج اليه الطرفان معا. الاسرائيليون والعرب لأنه يعني مستقبلا امنا ومستقرا. يخلو من المؤمرات والعنف والتدمير.. ويتفرغ فيه الجميع للبناء والتعمير.. والى هنا فسة الشريفة في السباق الحضاري والاقتصادي والعلمي.. وبيننا الحنيف يقول «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها». ولكن لكي يقوم بيننا سلام دائم وامن.. فلابد من تصفية الماضي.. لان الجرح الذي يغلق على غش يظل دائما موضع التهاب ونزيف.

والقضية الأولى التي نطالب بها هي محاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين محاكمة دولية شانهم في ذلك شان مجرمي النازي ومجرمي الصرب. وذلك حتى يكونوا عظة لغيرهم في المستقبل وتكفي ادانتهم اعترافاتهم في الصحف الاسرائيلية.

والأمر الثاني ان حقوق هؤلاء الشهداء ليست موضع مساومة ودماؤهم امانة في اعناق هذا الجيل. ويجب ان تدفع لهم التعويضات المناسبة فهذا هو الأسلوب الحضاري المتبع الآن بين جميع الدول التي مرت بحروب مماثلة. ومذابح مماثلة... ومازالت المانيا واليابان يدفعان حتى اليوم التعويضات لضحايا الحلفاء بعد مرور سبعين عاما على الحرب..

وقد اذاعت وكالات الأنباء العالمية هذه الأيام أن اليهود المصريين قد رفعوا قضية في نيويورك للمطالبة بالتعويض عن أملاكهم التي أممت منذ أربعين عاما في مصر. وهذا أدعى لكي ترفع مصر قضية للتعويض عن مذابح اسرى الحرب. فالدم أغلى وأعز من المال. والشهيد الواحد اغلى من كل متاجر شملا وشيكوريل

بهذا وحده نهدأ النفوس ويمتلئ اخاء الأمس في اصدقاء

وهذه مرحلة جديدة من البناء في ظل السلام

د . احمد شوقي الفنجري

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية